باب الفاعل:

يقول ابن آجروم رحمه الله : الفاعل هو: الاسم المرفوعُ المذكورُ قبلَهُ فِعلَهُ.

وهو على قسمين: ظاهِر ، ومُضمَر.

فالظاهر نحو قولِك: قام زيدٌ، ويقوم زيدٌ، وقام الزَّيدانِ، ويقومُ الزَّيدانِ، وقامَ الزَّيدونَ، ويقوم الزَّيدون، وقام الرجالُ، ويقومُ الرجالُ، وقامَت هِندُ، وتقومُ هندُ، وقامَتِ الهِندانِ، وتقوم الهندان، وقامت الهِنداتُ، وتقومُ الهنداتُ، وقامَت الهُنُودُ، وتقوم الهُنُودُ، وقامَ أخوكَ، ويقوم أخوك، وقامَ غُلامي، ويقومُ غُلامي، وما أشبَهَ ذلك.

والمُضمَر اثنا عشر، نحو قولك: "ضَرَبْتُ، وضرَبْنَا، وضَرَبْتَ، وضَرَبْتِ، وضرَبْتُمَا، وضرَبْتُم، وضرَبْتُنَّ، وضَرَبَ، وضَرَبَتْ، وضَرَبَا، وضَرَبُوا، وضَرَبْنَ".

شرح التعريف:

الاسم:أي أن الفاعل من مجموعة الاسماء، فلا يكون الفاعل فعلا أو حرفا .

الصريح: أي الاسم الخالص، مثل: فهم الطالب الدرس، فالطالب اسم صريح خالص، وليس مؤولا بالصريح كما سيأتي بيانه لاحقا .

المؤول بالصريح: هو أحد شيئين:

1- الاسم المكون من الحرف المصدري والفعل بعده، مثل قولك: يجب أن تذهب الآن، فالحرف المصدري(أن) والفعل المضارع بعده(تذهب) يكوّنان اسما، هو (الذهاب)، ويكون التأويل: يجب الذهاب الآن، أو يجب ذهابك الآن .

فكلمة الذهاب هي الاسم الصريح و(أن تذهب) هو الاسم المؤول به وهو الفاعل هنا

2- الاسم المكون من الحرف الناسخ(أن) واسمه وخبره، نحو قولك: بلغني أنك مريض، ف(أنك مريض) تكوّن اسما يكون هو الفاعل، والتأويل: بلغني مرضك، ف(مرض) هي الاسم الصريح، و(أنك مريض) هو الاسم المؤول به وهو الفاعل هنا .

تقدم عليه فعل تام: أي أن الفاعل يقع بعد الفعل التام، فالاسم الواقع بعد الفعل الناقص يعتبر اسما له.

والعامل في الفاعل ليس بالضرورة أن يكون فعلا بل قد يكون أمرا آخر مثل:

– اسم الفعل: نحو قولك: هيهات العقيق، ف(هيهات) بمعنى بعُد، هي اسم فعل، و(العقيق) فاعل لاسم الفعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

– اسم الفاعل: نحو قولك: أقائم الزيدان، ف(قائم) اسم فاعل، والزيدان فاعل لاسم الفعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

– الصدر: نحو قولك: عجِبْتُ من شُربِ محمدٍ العسلَ

من: حرف

شرب: (مصدر)اسم مجرور وهو مضاف.

محمد: مضاف إليه مجرور لفظا، مرفوع محلا في محل رفع فاعل للمصدر (شرب).

أحكام الفاعل:

الحكم الأول: الرفع، فالفاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمة في الأصل، نحو قولك: حضر الطالب، أو الألف في المثنى نحو قولك: قدم المعلمان، أو الواو في جمع المذكر السالم، نحو قولك: صام المسلمون، أو الواو أيضا في الاسماء الخمسة، نحو قولك: جاء أخوك.

وقد يكون الفاعل مجرورا بحرف جر زائد نحو قول الله تعالى: ﴿وكفى بالله شهيدا ﴾ فالفاعل للفعل كفى هو لفظ الجلالة (الله)، ونلاحظ أنه جاء مجرورا بحرف الجر الزائد (الباء) فهو مجرور لفظا مرفوع محلا، تقديره: كفى الله شهيدا.

الحكم الثاني: أنه لا يتقدم على فعله؛ نحو قولك: نزل المطر غزيرا، ف(المطر)فاعل للفعل (نزل) فإذا تقدم الفاعل (المطر) على فعله (نزل) مثل قولك(المطر نزل غزيرا) فإنك في هذه الحال تعرب (المطر) مبتدأ، ويصير الفاعل ضميرا مستترا يعود على المبتدأ، والتقدير: المطر نزل (هو) غزيرا.

الحكم الثالث: أنه إذا كان الفاعل مثنى أو جمعا فإن فعلهلا تدخله علامة التثنية أو علامة الجمع، فتقول مثلا: سافر العاملان، ولا تقل: سافرا العاملان(زيادة ألف الإثنين على الفعل: سافر)، وتقول: سافر العمال، ولا تقل: سافروا العمال(بزيادة واو الجماعة على الفعل: سافر) .

إلا أنه ورد ما يخالف هذه القاعدة في لغة (أكلوني البراغيث)وهي لغة (طيئ) و(أزد شنوءة) وقد وردت منها أمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، يقول الله تعالى: ﴿وأسروا النجوى الذين ظلموا﴾ وقول النبي صلى الله عليه وسلم: (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) .

ويقول الشاعر:

يلومونني في اشتراء النخيل . . .أهلي وكلهم يعذل

يقول ابن مالك رحمه الله في هذا الشأن:

وجرد الفعل إذا ما أسندا . . .لاثنين أو جمع كفاز الشهدا

وقد يقال سعدا وسعدوا . . .والفعل للظاهر بعد مسند

الحكم الرابع: أنه إذا كان الفاعل مؤنثا لحقت الفعل علامة التأنيث وجوبا أو جوازا، فالوجوب مثل قولك: نامت فاطمة، فلا يصح أن يقال: نام فاطمة؛ لأن فاطمة مؤنث حقيقي التأنيث.

والجواز مثل قولك: أثمرت نخلتنا، فتأنيث الفعل هنا(أثمرت)أحسن من تذكيره(أثمر)، والتذكير جائز فيصح أن تقول: أثمر نخلتنا .

الحكم الخامس: أن الأصل في ترتيب الفاعل أن يقع بعد الفعل، ثم يليهما المفعول به؛ نحو قولك: شرب المريض الدواء، وكتب الطالب البحث، ولكم يصح أن يتقدم المفعول به على الفعل وفاعل مثل قولك: الدواءَ شرب المريضُ، والبحثَ كتب الطالبُ.ويصح أن يفصل المفعول به بين الفعل والفاعل؛ أي أن يتوسط بينهما، مثل قولك: شرب الدواءَ المريضُ، وكتب البحثَ الطالبُ، وهذا إذا أُمن اللبس، فلا يصح تقديم المفعول به على الفاعل في نحو قولك: ضرب موسى عيسى، لعدم أمن الإلتباس.

الحكم السادس: أن الفاعل قد يأتي في صورة اسم ظاهر كما في الأمثلة السابقة.ويكون أيضا

-ضميرا بارزا مثل قولك: الطلاب فهموا الدرس، فالواو في (فهموا) ضمير متصل في محل رفع فاعل.

- ضميرا مستترا: كفواعل الأفعال في الجمل الآتية:

(اعلم أن الله غفور رحيم) الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

(فاطمة تذكر الله كثيرا) الفاعل ضمير مستتر تقديره هي.

(أود أن تترك العبث) الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

الحكم السابع: أنه عمدة لايمكن الاستغناء عنه، فقد يذكر في الكلام أو قد يكون ضميرا مستترا

يقول ابن مالك رحمه الله:

وبعد فعل فاعل فإن ظهر . . . فهو وإلا فضمير استتر

نائب الفاعل: أو المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعِلُه

يقول ابن آجروم رحمه الله: هو الاسم المرفوعُ، الذي لم يُذكَر معه فاعلُهُ.

فإن كان الفعل ماضيا: ضُمَّ أوَّلُهُ وكُسِرَ ما قبل آخِرِه، وإن كان مضارعا: ضُمَّ أولُهُ وفُتِحَ ما قبل آخره. وهو على قسمين: ظاهِرٌ، ومُضمَر؛ فالظاهر نحو قولك: "ضُرِبَ زيدٌ" و"يُضرَبُ زيدٌ" و"أُكرِمَ عمرٌو" و"يُكرَمُ عمرٌو".

والمضمر اثنا عشر، نحو قولك: "ضُرِبْتُ، وضُرِبْنَا، وضُرِبْتَ، وضُرِبْتِ، وضُرِبْتُمَا، وضُرِبْتُم، وضُرِبْتُنَّ، وضُرِبَ، وضُرِبَتْ، وضُرِبَا، وضُرِبوا، وضُرِبْنَ".

تعريفه :

اسم يأتي بعد فعل مبني لما لم يسم فاعله ، ، ويحل محل الفاعل بعد حذفه .

نحو : حوصر جيش الأعداء . ومنه قوله تعالى : ﴿ قتل الخراصون ﴾[1] .

ومنه قول الشاعر :

ماعاش من عاش مذموما خصائله ولم يمت من يكن بالخير مذكورا

[1] الذاريات

ونحو : صادق رجلا يعربيا خلقه .

" فجيش ، والخراصون " في المثالين الأولين ، كل منهما وقع نائبا للفاعل ، وفعل الأولى " حُوصِر " ، وفعل الثانية " قُتِل " . أما " خصائله " في المثال الثالث ، فهي نائب فاعل لاسم المفعول " مذموما " ، و " خلقه " في المثال الرابع نائب فاعل ليعربي ؛ لأن المنسوب إليه في تأويل اسم المفعول ، والتقدير : صادق رجلا منسوبا خلقه إلى يعرب .

أسباب حذف الفاعل : يحذف الفاعل وينوب عنه نائب الفاعل لأغراض بلاغية كثيرة يجمع بعضها قول الشاعر:

وحذفه للخوف والإبهام . . .والوزن والتحقير والإعظام

والعلم والجهل والاختصار. . .والسجع والوفاق والإيثار

1 . يترك الفاعل ليحل محله نائبه لغرض لفظي .

133 . نحو قوله تعالى : ﴿ كُتب عليكم القتال ﴾ [1] .

2 . لغرض معنوي . نحو قوله تعالى : ﴿ إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس ﴾ [2].

3 . للعلم به . نحو قوله تعالى : ﴿ وخلق الإنسان ضعيفا ﴾ [3] .

4 . أو للتعظيم ، نحو قول الرسول الكريم " من بُلي منكم بهذه القاذورات " .

5 . أو للتحقير فيصان اسم المفعول عن مقارنته ، نحو : أذي محمد . إذا عظّم أو حقّر من آذاه .

6 . للخوف منه أو عليه ، فيستر ذكره . أو قصد إبهامه بأن لا يتعلق مراد المتكلم بتعيّنه .

. نحو قوله تعالى : ﴿ فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي﴾ [4] .

وقوله تعالى : ﴿ وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها ﴾ [5] .

7 . لإقامة وزن الشعر. كقول عنترة :

---

[1] سورة البقرة

[2] سورة المجادلة

[3] سورة النساء

[4] سورة البقرة

[5] النساء

وإذا شربت فإنني مستهلك ماليِ وعرضي وافر لم يُكلم

8 . لإصلاح السجع . نحو : " من طابت سريرته حُمدت سيرته " .

9 . بقصد الإيجاز .

. نحو قوله تعالى : ﴿ ومن عاقب بمثل ما عُوقب به ثم بُغِي عليه ﴾ [1] .

10 . أو للجهل به نحو : كُسر الزجاج ، وسُرق المتاع .

11 . كون الفعل أحدثته عوامل ليس محددة .

. كقول الأعشى :

عُلّقتها عرضا وعُلّقت رجلا غيري وعلق أخرى غيرها الرجل

حكمه : الرفع دائما ، غير أنه قد يجر بحرف جر زائد ، فيكون مجرورا لفظا مرفوعا محلا . نحو : لم يُقَرر من شيء جديد .

أنواعه :

1 . يأتي نائب الفاعل اسما ظاهرا كما مر معنا في الأمثلة السابقة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ خلق الإنسان من عجل ﴾ [2] .

وقوله تعالى : ﴿ وغيض الماء وقضي الأمر ﴾ [3] .

وقوله تعالى : ﴿ وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا ﴾ [4] .

. وقوله تعالى : ﴿ وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون ﴾ [5] .

ومنه قول لبيد :

وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوما أن تُردَّ الودائع

[1] سورة الحج
[2] سورة الأنبياء
[3] سورة هود
[4] سورة الزمر
[5] سورة الانشقاق

2 ـ ويأتي ضميرا متصلا ، أو منفصلا ، أو مستترا .

مثال المتصل : عُوقبت البارحة على إهمالي .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فعاقبوا بمثل ما عُوقبتم به ﴾ [1] .

ـ وقوله تعالى : ﴿ وما أرسلوا عليهم حافظين ﴾ [2]

مثال المنفصل : ما يُكرَّم إلا هو . وما حُرم إلا أنت .

ومثال المستتر : لن أُهزَم .

ـ ومنه قوله تعالى : ﴿ وإذا الوحوش حشرت ﴾ [3] .

وقوله تعالى : ﴿ وإذا الأرض مدت ﴾ [4].

وقوله تعالى : ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ [5] .

ومنه قول الفرزدق :

يُغضي حياء ويُغضى من مهابته فلا يُكلَّم إلا حين يبتسم

3 ـ ويكون مصدرا مؤولا بالصريح من الآتي : .

أ ـ أن والفعل المضارع . نحو : يُنتَظر أن يثمر عملنا . والتقدير : إثمار .

ب ـ أن ومعموليها . نحو : يؤخذ عليك أنَّك متهاون . والتقدير : تهاونك .

فكل من المصدرين " إثمار ، وتهاون " وقع موقع نائب الفاعل ، وأعرب إعرابه كما لو كان اسما صريحا .

ومن شواهد أن ومعموليها :

ـ قوله تعالى : ﴿ قل أوحي إليَّ أنه استمع نفر من الجن ﴾ [6] .

---

[1] سورة الحج

[2] سورة المطففين.

[3] سورة التكوير

[4] سورة الانشقاق

[5] سورة التكوير

[6] سورة الجن

وقوله تعالى : ﴿ قل إنما يوحى إليَّ انما إلهكم إله واحد ﴾[1] .

4 . ويأتي نائب الفاعل جملة . نحو : قيل لا تهملوا واجباتكم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض ﴾[2] .

5 . ويأتي شبه جملة :

أ . جار ومجرور . نحو : جُلس في الغرفة .

. وقوله تعالى : ﴿ ولما سقط في أيديهم ﴾[3] .

ب . ظرف مكان نحو : أُقيم عندنا . وظرف زمان نحو : سوفر يم الخميس .

كما يأتي مسبوقا بحرف جر زائد . نحو : ما كوفئ من طالب .

ما يطرأ على الفعل عند بنائه للمجهول : .

عند بناء الفعل للمجهول يطرأ عليه التغييرات التالية : .

1 . إذا كان الفعل ماضيا ضم أوله ، وكسر ما قبل آخره . نحو : كُتِب ، قُتِل .

2 . فإن كان ثلاثيا معتل الوسط نحو : قال ، وباع ، ونام ، أو غير ثلاثي

نحو : اختار ، وانقاد ، وانحاز . كسر ما قبل الآخر ، وقلبت الألف ياء .

نحو : قيل ، بيع ، نيم ، اختير ، انقيد ، انحيز .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله ﴾[4] .

الشاهد في الآية الفعل " قيل " ، وفي البيت العل " حيك " ، وفي كلا الفعلين عند بنائه للمجهول كسر ما قبل آخره ، وقلبت ألفه ياء ؛ لأنه معتل الوسط بالألف .

[1] سورة الأنبياء
[2] سورة البقرة
[3] الأعراف
[4] آل عمران

وقد أجاز النحويون في الأفعال الماضية المعتلة الوسط بالألف إغلاض الضم ، وعندئذ تقلب الألف واوا فنقول : قول ، وبوع ، واختور . . . إلخ .

. ومنه قول الشاعر :

ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت

الشاهد قوله " بوع " ببناء الفعل المعتل الوسط بالألف للمجهول بضم ما قبل آخره ، وقلب ألفه واوا ، وهي حالة رديئة . ومن النحاة من قال بالإشمام[1] ، أو ما يعرف عند القراء بـ " الروم " وهو الإتيان بالفم بحركة بين الضم والكسر ، ولا يظهر هذا إلا في اللفظ دون الكتابة ، وقد قرئ في السبعة :

. قوله تعالى : ﴿ وقيل يا أرض ابلغي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء ﴾[2] .

بالإشمام في " قيل ، وغيض " .

3 . وإن كان الفعل ثلاثيا مزيدا بحرف الألف على وزن فاعَل ضم أوله ، وقلبت ألفه واوا ، وكسر ما قبل الآخر . نحو : قاتل . قوتل ، بايع . بويع .

نقول : بويع الخلفة . ومنه قوله تعالى : ﴿ وإن قوتلتم لننصرنكم ﴾[3] .

4 . وإن كان العل مبدوءا بتاء المطاوعة ضم أوله وثانيه .

نحو : تدحرج . تُدُحرِج ، تحطم . تُحُطِم ، تزلزل . تُزُلزِل .

5 . أما إذا كان الفعل مبدوءا بهمزة وصل ضم أوله وثالثه .

نحو : انطلق . اُنطُلِق ، انتصر . اُنتُصِر ، استعمل . اُستُعمِل .

ما ينوب عن الفاعل بعد حذفه : .

[1] ومعنى الإشمام : أن تنحو بكسر فاء الفعل نحو الضمة ، فتميل الياء نحو الواو إيذانا بأن الأصل فيه ضم أوله ، وجاء الواو فقيل : قول ، وغوض ، والأصل قول وغيض ، فيحذف كسر العين ، وتقلب الياء واوا لسكونها ، وضم ما قبلها .

[2] سورة هود

[3] سورة الحشر

1 ـ المفعول به إذا كان الفعل متعديا لواحد ، فإن تعدى لأكثر من مفعول ، ناب المفعول به الأول عن الفاعل ، وكذلك إذا اشتملت الجملة على مفعول به ، ثم مفعول مطلق ، لزمت الإنابة المفعول به مادام مقدما .

نحو : كسر المهمل الزجاج (الفعل مبني للمعلوم) . نقول بعد بنائها للمجهول : كُسِر الزجاج .

. ومنه قوله تعالى : ﴿ قضي الأمر ﴾[1] . وأصله : قضى الله الأمر .

ونحو : علمت محمدا ناجحا .

نقول بعد بنائها للمجهول : عُلِم محمدٌ ناجحا .

فـ " محمد " في الأصل مفعول به أول ، وناجحا مفعول به ثان ، فناب المفعول به الأول عن الفاعل بعد حذفه ، وبقي المفعول به الثاني علة حاله ، وكذلك إذا اشتملت الجملة على أكثر من مفعولين .

نحو : أخبرت والدي عليا قادما . بعد البناء لما لم يُسمّ فاعله نقول :

أخبر والدي عليا قادما .

ومثال اشتمال الجملة على مفعول به ، ومفعول مطلق :

صافحت الضيف مصافحة حارة . نقول بعد بنائها للمجهول :

صوفح الضيفُ مصافحةً حارَّة .

فـ " الضيف " في الأصل مفعول به ، و" مصافحة " مفعول مطلق ، فناب المفعول به عن الفاعل ؛ لأنه مقدم على المفعول المطلق في الجملة .

صوفح : فعل ماض مبني للمجهول .

الضيف : نائب فاعل مرفوع بالضمة .

مصافحة : مفعول مطلق منصوب بالفتحة .

حارة : صفة منصوبة بالفتحة .

هذا ويشترك نائب الفاعل مع الفاعل في الكثير من الأحكام التي ذكرت في باب الفاعل.

[1] سورة هود